**الايمان بالملائكة في الدراسات الاستشراقية «عرض ونقد»**

1. اهمية هذا الركن في العقيدة الإسلامية:

يعد الايمان بالملائكة الركن الثاني من اركان الايمان في الاسلام فهم مخلوقات نورانية يعبدون الله ولا يعصونه ابدا ويذكرونه سبحانه عددهم كثير لا يعد ولا يحصى كما ان لهم وظائف متعددة ولعل من اكبر وظائفهم ان بعضهم هم واسطة بين الله سبحانه وانبيائه ورسله وهم المسمُّون بحملة الوحي وعلى راسهم سيدنا الملك جبريل عليه السلام وقد تعرض هذا الايمان الى افتراءات من قبل المستشرقين.

1. شبهات المستشرقين حول الايمان بالملائكة:

اهم المستشرقين الذين اثاروا شبهات حول الملائكة في دراساتهم للإسلام ثلاثة وهم صورديل، ماكدونالد، هنري ماسيه وتتلخص اهم شبهاتهم فيما يلي:

* ادعى صورديا ان الرسول صلى الله عليه وسلم اخذ مفهوم الملائكة وما لهم من اعمال من التقاليد الخيالية التي كانت سائدة في عصره آنذاك (يقصد هنا تصور كفار قريش للملائكة انها بنات الله وانها تسكن الكواكب)
* زعم ماكدونالد انه كان لابد من وجود الملائكة في الاسلام لان محمد صلى الله عليه وسلم وجد انه من اصول الدين السائدة في عصره فلم يكن هنالك مفر من التسليم بها
* زعم هنري ماسيه ان عقيدة الملائكة الموجودة في الاسلام قد اخذها محمد صلى الله عليه وسلم من اليهود (الملائكة اعداء اليهود).
* الرد على الشبهات:

للرد على هذه الشبهات يمكن القول ان ما اثاره صورديل وماكدونالد يتنافى مع الحقيقة لعدة اسباب منها:

البيئة العربية أي مشركين العرب كان تصورهم للملائكة تصورا اجماليا وان بعضهم كان يعتقد ان الملائكة بنات الله، وقد كان بعضهم يتقرب اليها بالعبادة.

اما العقيدة الاسلامية فتصورهم تصور مخالف لهذا الاعتقاد من ذلك ان القران الكريم تناول حقيقتهم على وجه التفصيل كما أنكر على العرب انه سبحانه وتعالى لم يشهدهم خلقه فكيف ينسبونها اليه، اي انها بنات الله.

كما نجد ان البيئة العربية كان خيالها واعتقادها في شأن الملائكة بسيطا وغامضا ووجيزا اما العقيدة الاسلامية في قضية الملائكة فإنها تبين امرهم بمثل واضح ومفصل مما يمكن القول ان محمد صلى الله عليه وسلم انما تحدث عنهم بعلم الله ووحيه

اما ما أثاره "هنري ماسيه "فهو يتنافى مع الحقيقة من جهتين:

الجهة الاولى:

ان اعتقاد اليهود في الملائكة يخالف تماما اعتقاد المسلمين، فاليهود يعتقدون ان اصل الملائكة من الجن لان الله تزوج منهم فخرج منها الملائكة، كما يعتقد اليهود ان الملائكة قسمان قسم لا يلحقه الموت وهو الذي خلق في اليوم الثاني ( ايام الخلق)وقسم يتبعه الموت وهما نوعين نوع يموت بعد بقائه مدة طويلة، ونوع يموت في يوم الخلق وهو الذي خلق من النار.

الجهة الثانية:

هذا التصور اليهودي للملائكة لا نجد له اثر في العقيدة الاسلامية فالتصور الاسلامي لهم انهم مخلوقات من نور وهم عباد مكرمون لا يوصفون بكورولا انوثة كما قال تعالى «بل عِبادٌ مُكرَمُون لا يَسْبِقونَه بالقَولِ وهُم بقوله يَعْمَلون».